راشد اورده الذهبي وقال ضعفه النسائي .

راس الكفر وفي رواية راس الفتنة اي منشأ ذلك وابتداؤه يكون نحو بالنصب لانه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدا المشرق وفي رواية البخاري قبل المشرق اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشأوه منه والمراد كفر النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتن واراقة الدما كفران نعمة الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون اشارة الى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على انه لم يقع لها في الاسلام نظيرا وخروج الدجال ففي خبر انه يخرج من المشرق وقال ابن الجوزي انما ذم المشرق لانه كان ماوى الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه العصيان وايا ما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع وقال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة والفخر بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم والخيلا بضم ففتح الكبر واحتقار الناس في اهل الخيل والابل والفدادين بتشديد الدال وتخفف جمع فدان البقر التي يحرث عليها او آلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته في نحو خيله والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف وابد الاول برواية وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن اصل دينهم اهل الوبر بالتحريك اي ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر والسكينة فعيلة من السكون ذكر الصغاني انها بكسر السين وهي الوقار والتواضع والطمانينة او الرحمة في اهل الغنم لانهم دون اهل الوبر في التوسع والكثرة وهما سبب للفخر والخيلا واراد بهم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم مالك في الموطا ق عن ابي هريرة .

راس هذا الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي سال عنه السايل الاسلام اي النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الراس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فلا اثر لساير الامور بدونه كما لا اثر

لحياة الحيوان

(١٨)

لحياة الحيوان بدون راسه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية ومن اسلم سلم في الدنيا بحقن الدم وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان وعموده الذي يقوم به ويعتمد عليه هو الصلاة فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الاسلام كما ان العمود هو الذي يقيم البيت فهي العمل الدايم الظاهر الفارق بين المومن والكافر وذروة بضم اوله وكسره قيل وفتحه ايضا سنامه ذروة كل شي اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير الجهاد فهو اعلا انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المومنين ومن ثم كان لا يناله الا افضلهم دينا وليس ذلك كغيره من العبادات فهو اعلا من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر شبه الامر المذكور بفحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم وبيت قايم على عمد ثم ذكر ما يلايم المشبه به وهو العمود والسنام وفيه اشارة الى صعوبة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال تنبيه قال ابن الزملكاني قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل الى المقام الاسنى لكن قد يعرض للمفضول ما يكسبه على غيره فضلا فليفضل ذلك لينتخب اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا بحسب حال المتصف بها واقتران مقتضى سببها ومرة يترجح لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة او البقاع كما مر في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العبادة قد تكون فاضلة وقد مفضولة باعتبارين مختلفين كما يصير فرض الكفاية في بعض الاحوال فرض عين طب عن معاذ بن جبل .

راصوا الصفوف اي تلاصقوا وضاموا اكتافكم بعضها الى بعض حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا او يلج فيها مار فان الشيطان يقوم في الخلل الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم قال القاضي والرص ضم الشي الى الشي قال تعالى كانهم بنيان مرصوص فالتراص في الصفوف هو التداني والتقارب يقال رص البنا اذا ضم بعضه الى بعض حم عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز لصحته

راصوا صفوفكم اي صلوها بتواصل المناكب وقاربوا بينها بحيث لا يسع كل صف صفا اخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم ويصير تقارب

Copyright © King Saud University